علم الإدارة: Management science

يطلق على العصر ألذي نعيشه اليوم عصر الإدارة ، لان الإدارة هي الحجر الأساس لبناء أي مجتمع متقدم ، وهي ألتي تقف وراء كل نجاح يحققه أي نشاط أو اكتشاف أو خدمة ، والإدارة هي التي تفسر أسرار تقدم أو تخلف أي مجتمع من المجتمعات ، فالإدارة الناجحة هي ألتي تسعى إلى تجنب الإهدار والفوضى والاضطراب وتعمل بكل جهد وطاقة للاستخدام الفعال للموارد المادية والبشرية لتحقيق الأهداف المنشورة من الإدارة .

وبما أن الإنسان يتشكل من مجموعة من العواطف والمشاعر، لذا فهو بحاجة إلى مرونة كاملة في التعامل معه ، ولنا في حياة الرسول – صل الله عليه وسلم– الأسوة الحسنة في كل نواحي الحياة على وجه الخصوص في قيادة الآخرين على الأسس السليمة التي رسخها الإسلام ، وفي الرفق والتعاون حيث يقول الله –عز وجل– في كتابه الكريم: **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).**

ولقد رسخ الرسول الكريم **(صل الله عليه وسلم)** أسس ومبادئ الإدارة وفن قيادة الآخرين من خلال مواقفه مع أصحابه ، فكل موقف كان يرسخ مبدأً جديداً في كيفية إنجاز الأعمال بنجاح وتميز دون إهدار حقوق الغير ودون التقليل من المهام الموكلة للآخرين ، بل يصبح تقسيم العمل والتعاون والاستماع للآخرين من الصفات التي ينبغي أن نتحلى بها في تعاملنا نحن في أعمالنا.

وقد كان لرسول الله – صل الله عليه وسلم– أكبر الأثر في توجيه صحابته وتحفيزهم على العمل بكفاءة ، وبذلك فنجده صل الله عليه وسلم قد وضع هذه الأسس قبل أن نكتب فيها بأربعة عشر قرناً.

ولذلك تحتل الإدارة مكانة بارزة في حياة المجتمعات البشرية وذلك نظراً لما تحققه من فوائد عديدة للمجتمع ، فمن خلال الإدارة يتطور المجتمع ويواكب متغيرات العصر، فالإدارة تقوم بحشد الطاقات والإمكانات والقدرات وحثها على الإبداع والابتكار، سيما وأن العصر الذي نعيش فيه أصبح عصر ثوره المعرفة وثوره التكنولوجيا وثورة الاتصالات ، ولا يمكن التعامل معها إلا من خلال الإدارة الفاعلة.

معنى كلمة إدارة :

أصل كلمة إدارة لاتيني و تعني من أجل الخدمة ، فالإدارة تعني مجهودات بشرية لإنجاز أهداف محددة هي خدمة الآخرين .

لفظ إدارة دائماً يأتي مقروناً بأحد الصفتين (**عام**) و (**خاص**) فإذا ما قارن بالصفة الأولى (**عام**) دلّ على إدارة الدولة التي تستهدف الصالح العام ، و إذا ما أضيف إلى الصفة الثانية (**خاص**) دل على إدارة المشروعات الصناعية والتجارية التي تستهدف الربح .

والإدارة العامة بهذا المفهوم تعني توجيه الجهود البشرية من خلال التخطيط والتنظيم والتنسيق .. وغيرها من العمليات الإدارية لممارسة الأعمال والأنشطة الحكومية بما يحقق أهداف المجتمع.

طبيعة الإدارة :

١. الإدارة عملية مستمرة.

٢. الإدارة نشاط شامل.

٣. الإدارة نشاط متخصص.

٤. الإدارة علم وفن ومهنة.

٥. الإدارة علم جامع.

تعاريف الإدارة :

- يقول "**تايلور**" أن الإدارة هي أن تعرف بالضبط ماذا تريد ثم نتأكد أن الأفراد يعملون بها بأحسن وأرخص طريقة ممكنة.
- يقول "**تشرشمان**" أن الإدارة هي علم استخدام الجهد الإنساني تماماً كالكيمياء التي هي علم استخدام خصائص العناصر و مركباتها .
- يقول "**ويب**" أن الإدارة هي المختصة بتجنب أي ضياع في الجهد الإنساني .

- يقول "**فايول**" أن الإدارة هو أن تتنبأ وتخطط وتنظم وتصدر الأوامر وتنسق وتراقب.
- يقول " **دراكر**" أن الإدارة هي وظيفة ومعرفة وعمل يتم انجازه ويطبق المديرون هذه المعرفة لتنفيذ هذه الوظائف وتولي هذه الأعمال .

خصائص الإدارة:

١- الإدارة نشاط أنساني :

الإدارة عبارة عن نشاط أنساني مهني ليست نشاطاً ميكانيكياً أو أليا أو كيميائياً فالإدارة تقوم على توجيه جهد بشرى جماعي في حدود المنظمة الإدارية وبالتالي فإنها تعتمد بصفة أساسية على العنصر الإنساني وما يقوم به من أنشطة خلال مراحل العملية الإدارية ونجاح الإدارة يتوقف على كفاءة هذا العنصر وما يبذله من جهد .

٢- الإدارة نشاط هادف :

ليس هناك جدال أن لكل نشاط أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها وأنه لا يمكن تحقيقها بالصورة المطلوبة إذا ترك لكل فرد من الأفراد المشتركين في النشاط حق التدخل أو تركت لكل فرد سلطة تنفيذ الإعمال لأن اشتراكهم جميعا في القيام بمثل هذه المهام يؤدى إلى اختلاف آرائهم وتعدد قراراتهم وخلق نوع من الفوضى بما ينتج عنه في النهاية عدم تحقيق الأهداف ومن أجل ذلك يتحتم توزيع السلطات والاختصاصات بناءً على الأهلية القانونية والمؤهلات العلمية والمقدرة الفنية والصلاحية العلمية واللياقة الخلقية والصحية.

٣- الإدارة نشاط حتمي :

تتمثل الإدارة في توجيه أي تجمع بشري من أجل تحقيق هدف محدد ومرسوم سلفاً ، فان الوصول إلى هذا الهدف يتطلب حتماً إسناد مهمة تنظيم وتخطيط وتنسيق ورقابة مجهودات هذا الجمع البشري إلى شخص ما .

ومن أجل ذلك كان من المحتم إسناد عملية تنفيذ الهدف الخاص بالمنظمة إلى شخص أو هيئة يقوم بمهام الإدارة ، ويتوافر له صلاحيات وقدرات معينة على تحقيق الهدف المرسوم بقدر من الكفاية وبأقل التكاليف الممكنة.

ومن هنا كانت الإدارة عملية ضرورية بالنسبة لجميع المنظمات أيا كانت أغراضها أو طبيعة النشاط الذي تقوم به ، كما أنها ضرورية في جميع المستويات الإشرافية بالمنظمة فهي لا تنحصر في المستوى الإشرافي الأعلى فتقتصر على وظيفة المدير العام ، وإنما تمتد لتسود جميع المستويات الإشرافية سواء في المستوى الإشرافي الثاني أو الثالث حتى تصل إلى وظيفة ملاحظ العمال وغيره من المستويات المختلفة الإدارية أو التشغيلية ، فلا وجود لأي تجمع بشرى بلا أدارة ، مادام له أهدافه المخططة سلفاً والساعي نحو تحقيقها ، وتلك هي حتمية الإدارة الملازمة لبني البشر منذ فجر التاريخ وحتى ألان .

أهمية دراسة الإدارة :

أن الإدارة تمس وتؤثر في حياة وممارسات كل إنسان ، فالإدارة تجعل كل فرد منا على علم تام بقدراته ، وتدله على الطريق الأفضل لتحقيق غاياته ، كما أنها تقلل من العقبات التي تعترض طريقه، ويتميز علم الإدارة عن أي علم آخر في أن كل فرد يعلم بعضا أو جزءا من هذا العلم كنوع من المعلومات العامة ، ويبدو هذا واضحا من خلال المحاولات الغريزية للإنسان للتأثير في الآخرين والتأثر بهم ، وذلك لان عملية التأثير المتبادل أنما تعنى في الأصل ممارسة فعلية للإدارة ، وعلى الرغم من أمكانية وجود القليل من المشروعات التجارية وغير التجارية التي استطاعت تحقيق بعض النجاح بدون أدارة فعالة ، ألا أن هذا الوضع لا يشكك من حقيقة أن المستوى الحضاري الذي حققه الإنسان ممثلا في كفاءة منظمات الأعمال والمنظمات الحكومية والاجتماعية والسياسية وغيرها، هذا المستوى الحضاري ما كان يتحقق ألا بجهود الإدارة .

ويدون الدخول في مزيد من التفاصيل يمكن تلخيص أهمية دراسة علم الإدارة على النحو التالي:

١- الإدارة هي الأداة الأساسية في تسيير العمل داخل منظمات العمل.

٢- يقع على الإدارة مسؤولية تحقيق الأهداف.

٣- الإدارة مسؤولة عن بقاء ومنافسة منظمات الأعمال .

٤- الإدارة مسؤولة عن عدم الاستقرار في منظمات الأعمال .

٥- الإدارة مسؤولة عن انخفاض معدل النمو والتطور .

٦- الإدارة مسؤولة عن تحقيق التكامل الخارجي بين البيئة والمنظمة .

٧- الإدارة مسؤولة عن تحقيق التكامل الداخلي للمنظمة .

٨- الإدارة مسؤولة عن مواكبة التطوير والتحديث .

بالإضافة إلى كل ما سبق ، فانه لا يوجد بديل أخر للإدارة ، بالتحديد العلمي والواقعي للأهداف ، والاختيار السليم للموارد مع الكفاءة في استخدامها من خلال التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة ، كل ذلك يتطلب مستوى مرتفعا من التمييز الشخصي والموضوعي ، مع مستوى محسوس من الشجاعة في مواجهة الظروف المتميزة ، وهذا لا يتوفر ألا في أفراد الإدارة .